انه يعني احتمال النقيض بتجويز الحكم اياه حقيقة وحالا كما في الظن لعدم الجزم بمتعلقه
او حكما ومالا كما في اعتقاد المقلد لعدم استناد الجزم به الى موجب من حس
او عقل او عادة فيجوز ان يزول بل يحصل اعتقاد النقيض جزما وبه يظهر
الجواب عن نقض تفسير العلم باعتقاد المقلد سيما المطابق فانه لا يحتمل النقيض
في الواقع ولا عند الحاكم وهو ظاهر ولا عبرة بالامكان العقلي كما في العاديات
فان قيل هذان التعريفان انفع تعاريفه على ما سمعت فيهما اذ اكثر
تعاريفه مدخولة كقولهم معرفة المعلوم على ما هو به وقولهم ادراك
المعلوم على ما هو به وقولهم اثبات المعلوم على ما هو به وقولهم اعتقاد
الشي على ما هو به وقولهم ما يعلم به الشي وقولهم ما يوجب كون من قام به
عالما الى غير ذلك ووجوه الخلل ظاهرة فلنشتغل ببيانها خوف السامة
تتمة ما مر من تعريفه مبني على طريق الجمهور من انه نظري وقال
الرازي انه بديهي وغيره انه ضروري وعليهما فلا يحد لانتفا فايدته
في غير النظري لحصوله من غير حد وقرر الرازي بداهته بوجهين الاول
انه معلوم يمتنع اكتسابه اما المعلومية فبحكم الوجدان واما امتناع الاكتساب
فلانه انما يكون بغيره معلوما ضرورة امتناع اكتساب الشي بنفسه او بغيره
مجهولا والغير انما يعلم بالعلم فلو علم العلم بالغير لزم الدور فيتعين طريق
الضرورة وهو المطلوب والثاني ان علم كل احد بوجوده بديهي اي حاصل
من غير نظر وكسب وهذا علم خاص مسبوق بمطلق العلم لتركبه منه
ومن الخصوصية والسابق على البديهي بل اولى بالبداهة فمطلق العلم
بديهي وهو المطلوب انتهى واجيب عن الوجهين بان مبناهما على عدم
التفرقة بين تصور العلم وحصوله اما الاول فلان تصور العلم على تقدير
اكتسابه يتوقف على تصور غيره وتصور الغير لا يتوقف على تصوره
ليلزم الدور بل على حصوله بناء على امتناع حصول المقيد بدون المطلق
حتى لو لم نقل بوجود الكلي في ضمن الجزئيات لم يتوقف على حصوله ايضا
واما الثاني فلان البديهي لكل احد ليس هو تصور العلم بانه موجود
بل حصول العلم بذلك وهو لا يستدعي تصور العلم به فضلا عن بداهته
كما ان كل احد يعلم ان له نفسا ولا يعلم حقيقتها وله تتمة
تطلب من محلها فان قلت فقد حد الرازي في المحصول نفسه
قبل ما سبق عنه بانه حكم الذهن الجازم المطابق لموجب فقد وقع في
تعريف البديهي قلت لعله حده اولا بناء على قول غيره من الجمهور
انه نظري مع تسليمه حده عما ورد على حدود اهل السابقة تقريبا
مختار ذلك في المحصل له اختلفوا في حد العلم وعندي ان تصوره بديهي
او بناء على ان الضروري يحد لافادة التمايز عنه وبيان ما يحصل

ويفصح

ويفصح عنه وقال الغزالي تبعا لامام الحرمين شيخه تحديد العلم عسر لا يحصل
الا بتطرد قيود لخفائه فالراي الامساك عن تعريفه اذ يتوقف على اسبق
تصوره بحقيقته وهو عسر جدا صونا للنفس عن مشقة الخوض في العسر
فان قلت كيف يدعيان عسر التحديد مع قولهما يميز عن المتلبس
به من اقسام الاعتقاد بانه اعتقاد جازم ثابت قلت الذي ادعيا
عسره انما هو تحديده بالحد الحقيقي لا بما يفيد امتيازه وتفهم حقيقته
ومثل هذا الجواب غير مستبدع ولا مستبشع تذييل السهو وهو
الذهول والغفلة عن المعلوم الحاصل في الحافظة فيتنبه له بادنى
تنبيه والنسيان زوال المعلوم عن الحافظة فيستانف تحصيله تكميل
ان قلت هل يتعدد العلم الحادث بتعدد متعلقه قلت نعم عند
الاشعري وكثير من المعتزلة فالعلم عندهم بهذا الشي غير العلم بذلك
الشي وعليه فلا يتفاوت العلم بكثرة المتعلقات اذ لكل متعلق علم
يخصه وذهب غيرهم من محققي الاشاعرة الى انه لا يتعدد بتعدد
متعلقه بل العلم صفة واحدة تتعدد بتعدد متعلقها وتتفاوت
بكثرتها وقلتها لا في نفسها وجزئياتها فيلتبس بعضها وان كان
ضروريا اقوى في الجزم من بعض وان كان نظريا والعلم مثلا تتغير(?)
العلم بتثنيته مثلا قياسا على علم الله تعالى ورد القياس بخلوه عن
الجامع وقال الاكثرون يتفاوت العلم في نفسه وجزئياته اذ العلم
مثلا بان الواحد نصف الاثنين اقوى في الجزم من العلم بان العالم حادث
واجيب بان التفاوت في ذلك ونحوه ليس من حيث الجزم بل من حيث
غيره كالف النفس باحد المعلومين دون الاخر فان قلت فما الراجح مما
ذكرت قلت الماخوذ من كلام اقتصار ابن السبكي على طريقة المحققين
ارجحيتها والله اعلم لطيفة ما توقف من العلم على الاستدلال فهو
نظري كالعلم بحدوث العالم وما لم يتوقف عليه فهو بديهي كالعلم بان
الواحد نصف الاثنين وان الكل اعظم من الجزء فان قلت فما النسبة
بين العلم الاستدلالي والعلم الاكتسابي وبينهما وبين الضروري قلت
العلم الاكتسابي هو الحاصل بالكسب وهو مباشرة الاسباب بالاختيار
كصرف العقل والنظر في المقدمات في الاستدلاليات والاصغا وتقليب
الحدقة ونحو ذلك في الحسيات فالاكتسابي اعم من الاستدلالي لانه
الذي يحصل بالنظر في الدليل فكل استدلالي اكتسابي ولا عكس كالابصار
الحاصل بالقصد واما الضروري فقد يقال في مقابلة الاكتسابي ويفسر
بما لا يكون تحصيله مقدورا للمخلوق وقد يقال في مقابلة الاستدلالي
ويفسر بما يحصل بدون فكر ونظر في دليل ومن هاهنا جعل بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)